Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللغة للعقم والجمود ، أو تظل أداة فى يد طبقة بعينها هى الطبقة المثقفة .

وعلى أى حال ، فإذا كانت المعيارية – أو السلطة – قد اتخذت من الحسن والقبح بدرجاتهما معايير لها فأين هو موضعها من معاييرنا التصنيفية والتقييمية التى ارتضيناها فى هذا البحث ؟ وبكلمات أخرى أين تقع المعيارية . أفى نطاق المنهج التجريبى أم فى نطاق المنهج العقلى ؟ .

إن « المعيار » لابد أن يصدر من بواعث قد تكون – كما سبق أن ألمحنا اجتماعية أو دينية أو أخلاقية ... الخ ، ثم ترى السلطة أنه من الخير تحقيق هذا المعيار أو ذاك . وهنا تكون السلطة أو المعيارية قد نظرت إلى « المعيار » نظرة غائية أى عقلانية ، لأن النظر فى الغايات هو من أعمال العقل ، ولايمكن التوصل لها إلا عن طريق الفكر . ومن هنا تقع المعيارية فى نطاق المنهج العقلى .

كما أن المصطلحات التى تستخدمها مثل « حسن » و « قبيح » لاتوجد إلا فى عالم الأذهان ولايمكن التحقق منها فى الخارج ، فلاتوجد موازاة بين اللغة والواقع ، وهو مارفضته الوضعية المنطقية – كما جاء بالتمهيد – وبذلك نستطيع القول مرة ثانية أن المعيارية تقع فى نطاق المنهج العقلى . ويترتب على هذا أن التعليل بالمعيار أى التعليل بالحسن أو بالقبح أو بأى من درجاتهما هو تعليل عقلى .

غير أن مصطلح المعيارية يستخدم فى ميادين علمية كثيرة كما ألمحنا ، فهو يستخدم فى العلوم العقلية مثل المنطق ، فيحدد المنطيق المعايير التى يجب اتباعها لكى يكون التفكير سليما ، كما يستخدم فى علم الأخلاق فيحدد عالم الأخلاق المعايير التى يجب مراعاتها لتحديد الخير للفرد أو للجماعة أو لهما معا . كما يستخدم فى الرياضة فيحدد الرياضى المعايير – أو الشروط – الواجب تحققها لبناء نسق رياضى معين.